

بحار الأنوار

[295] ناء من خلقك، حتى يخصب لامراعها المجذبون، ويحيى ببركتها المستنون، و تترع بالقيعان غدرانها، وتورق ذى الاكام رجواتها، ويدهام بذرى الاكام شجرها وتستحق علينا بعد اليأس شكرا منة من مننك مجللة، ونعمة من نعمك متصلة، على بريتك المرملة، وبلادك المعرنة، وبهائمك المعملة، ووحشك المهملة. اللهم منك ارتجاؤنا، وإليك مآبنا، فلا تحبسنا عنا لنبتنك سرائرنا، و لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد. ثم بكى عليه السلام فقال: سيدي صاحت جبالنا، واغبرت أرضنا، وهامت دوابنا، وقنط ناس منا وتاهت البهائم، وتحيرت في مراتعها، وعجت عجيج الثكلى على أولادها، وملت الدوران في مراتعها، حين حبست عنها قطر السماء، فدق لذلك عظمها، وذهب لحمها وذاب شحمها، وانقطع درها اللهم ارحم أنين الانة، وحنين الحانة ارحم تحيرها في مراتعها وأنينها في مراتعها يا كريم (1). بيان: " سايع النعم " أي ذي النعم السابعة الكاملة " وبارئ النسم، النسم بالتحريك جمع نسمة به (2) وهو الانسان الذي جعل السموات المرساة عمادا، والمرسات المثبتات وهى عماد لما فوقها من العرض والكرسي والملائكة، وفي التهذيب والفقيه وغيرهما " جعل السموات لكرسية عمادا " فلعله لكونها تحته فكأنها بمنزلة العماد له " ملائكة على أرجائها " الارزاء جمع ارجاء، وهى الناحية، والضمير راجع إلى السموات والارض، وكذا ضمير أمطائها في قوله " وحملة عرضه على أمطائها " يحتمل الوجهين. والامطاء جمع مطاء وهو الظهر، وروي أن أرجل حملة العرش الاربعة (هامش) (1) المصباح المتهدد ص 368. (2) أي بالتحريك أيضا.